يفتح المجال امام الخبرات العالمية والمحلية..

مشروع الملك عبدالله بن عبد العزيز لتطوير التعليم

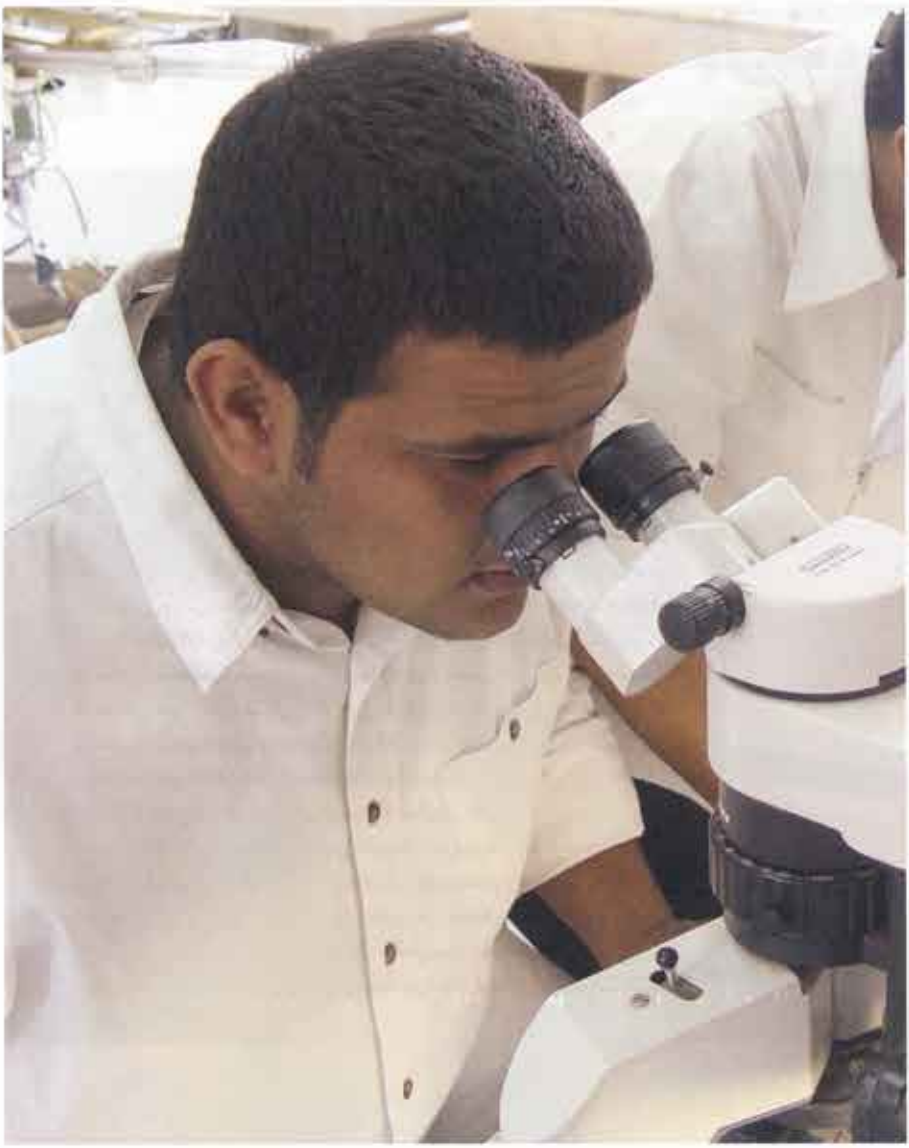

إعداد/راشد العثمان ـ الرياض

تبذل حكومة خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز جهودًا جبارة تهدف إلى بناء الوطن، وإعداد المواطن الصالح المتسلح بالعلم والمعرفة. ولقد أثمرت تلك الجهود على أرض الواقع، فعم نور العلم جميع أرجاء الوطن، واستنارت عقول أفراده حتى غدت قادرة على التعامل مع الثورة المعرفية العالمية الحديثة منفتحة على العالم بخطى ثابتة تهدف إلى الاستفادة بل والمنافسة في الجهود التي تبذلها الأمم للوقوف على عتبة مرحلة جديدة من السعي الحثيث نحو تطوير مختلف مجالات الحياة.

وعلى الرغم من هذه المرتبة التي بلغتها جهود الدولة في نشر العلم والمعرفة والقضاء على الأمية بكافة أشكالها، إلا أن عجلة التطوير والبحث عن الكمال لا تقف عند حد معين، بل تستمر ما استمرت الأمة في التنامي والتقدم، ولذلك جاء توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله - حين التقى المسؤولين عن التعليم في شهر رجب من عام ١٤٢٦هـ بقوله: «أتمنى أن تحملوا هذه المسؤولية بجد واجتهاد وتحسوا بمسؤوليتكم، واعتقد أن هذه إن شاء الله فيكم، بيد أني أتمنى أن تزداد هذه المسؤولية، وأن تربوا أجيالنا الحاضرة والمستقبلة على الخير وعلى العدل والإنصاف، وخدمة الدين والوطن بصبر وعمل».

وهو أيضًا ما تطلع إليه سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي قال: «نحن اليوم على أعتاب تحول جديد في تأكيدنا وحرصنا على أن نخوض تجربة نوعية في تطوير برامجنا وخططنا وكوادرنا البشرية وتجهيزاتنا الفنية بما يحقق هدف الارتقاء بنوعية التعليم والتدريب والارتقاء بجودة المخرجات في جميع المؤسسات التعليمية والتدريبية».

إن أمنيات خادم الحرمين الشريفين، وتطلعات سمو ولي العهد تلك لم تكن شعارات تردد، أو كلمات تذهب أدراج الرياح، لقد كانت همًا وهمة تجسدتا على أرض الواقع من خلال مشروع نوعي متميز ارتبط اسمه برأعي النهضة التعليمية الحالية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

إن «مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم» من أهم المشروعات التعليمية في المملكة، وذلك لضخامة مخصصاته المالية، ولاستعانته بالخبرات العالمية والمحلية، ولمتابعته من خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

لقد سبق إطلاق هذا المشروع المفصلي مجموعة من التوصيات التي انتهت إليها اللجنة الوزارية التي شكلت لهذا الخصوص برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وعضوية عدد من الوزراء، هي:

- أولاً: مناسبة الأهداف والبرامج واليات التنفيذ وإدارة مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام.
- ثانيًا: تبلغ التكلفة الإجمالية لتنفيذ هذا المشروع تسعة آلاف مليون ريال.
- ثالثًا: مدة التنفيذ ست سنوات بدءًا من تاريخ إقرار المشروع.
- رابعًا: التأكيد على أهمية تكوين معايير تقيس كفاءة العملية التعليمية.
- خامسًا: يتم التنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة المالية بخصوص ترتيبات إدراج المشروع في ميزانية الوزارة.
- سادسًا: رفع تقرير سنوي للمقام الكريم عن تنفيذ المشروع.

أهداف وبرامج المشروع:

- تطوير المناهج التعليمية بمفهومها الشامل لتستجيب للتطورات العلمية والتقنية الحديثة، وتلبي الحاجات القيمية والمعرفية والمهنية والنفسية والبدنية والعقلية والمعيشية لدى الطالب والطالبة.

- إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، وتهيئتهم لأداء مهامّهم التربوية والتعليمية بما يحقق أهداف المناهج التعليمية المطوّرة.

- تحسين البيئة التعليمية وتأهيلها وتهيئتها لإدماج التقنية والنموذج الرقمي للمنهج؛ لتكون بيئة الفصل والمدرسة بيئة محفزة للتعلم من أجل تحقيق مستوى أعلى من التحصيل والتدريب.

- تعزيز القدرات الذاتية والمهارية والإبداعية وتنمية المواهب والهوايات وإشباع الرغبات النفسية لدى الطلاب والطالبات، وتعميق المفاهيم والروابط الوطنية والاجتماعية من خلال الأنشطة غير الصفية بمختلف أنواعها.

ويسعى المشروع إلى تنفيذ أربعة برامج رئيسة تمثل محور العملية التعليمية، هي:

❖ **برنامج إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات**، ويهدف إلى:

إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات من خلال البرامج والدورات الضرورية لرفع كفايتهم التعليمية في ذات التخصص وتطوير قدراتهم مهنيًا في ضوء مفهوم الكفايات والمهارات والمتغيرات المعاصرة.

- دمج التقنية بالعملية التعليمية باستخدام الحاسوب والقضاء على أمية الحاسب الآلي بين صفوف المعلمين والمعلمات.

- توفير حل عملي لتخفيض النفقات وتذليل العقبات التي تحول دون إرسال عدد كبير من المتدربين إلى مراكز التدريب التربوي.

- توفير حقائب تدريبية تتميز بالتفاعلية بين البرنامج والمتدرب، إضافة إلى احتوائها على الصوت والرسوم والصور والفيديو مما يجعلها مصادر غنية بالمعلومات.

- إعداد وصناعة مدربين فاعلين مؤهلين لإدارة العملية التدريبية تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا لسد العجز الحالي في بيوت الخبرة الوطنية.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العناصر الآتية:

- إعادة التأهيل التخصصي والتربوي للمعلمين والمعلمات.

- محو أمية الحاسب الآلي للمعلمين والمعلمات.

- التدريب عن بعد والتدريب الإلكتروني.

- بناء وتصميم الحقائب التدريبية التفاعلية لمشروع التدريب عن بعد والتدريب الإلكتروني.

- إعداد وصناعة مدربين ومدربات وبيوت خبرة في الميدان التربوي.

❖ **برنامج تطوير المناهج التعليمية**، ويهدف إلى:

- تطوير نوعي في مناهج التعليم بما يخدم المجالات التالية:

أ - تنمية شخصيات المتعلمين العلمية والعملية ومهارات التفكير.

ب - توفير التعليم بما يتناسب مع قدرات الطلاب وميولهم.

ج - التوازن فيما يقدم من كم معرفي في ضوء حاجات المتعلمين ومتطلبات العصر.

د - التحول من التركيز على المحتوى المعرفي إلى عمليات التعلم بما يضمن تطبيق ما يتعلمه المتعلم ويترجمه إلى مهارات حياتية يوظفها في حل مشكلات الحياة.

هـ - العناية بالتحول من المواد المنفصلة والتلقين إلى تكامل المعرفة والتفاعل التعليمي والتعامل مع متغيرات العصر وفق رؤية شرعية ووطنية متزنة.

- استثمار الخبرات العالمية في بناء المناهج.
- بناء خبرات وطنية في مجالات صناعة المنهج.
- تحقيق نقلة نوعية في إعداد الكتاب المدرسي والمواد المصاحبة.
- تحقيق الرقمية في المناهج ودمج التقنية في التعليم.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العناصر الآتية:

- بناء المعايير العامة للمنهج «Curriculum Standards»، ومعايير المواد التخصصية وتطوير المناهج في ضوئها.
- بناء دور خبرة ومراكز للتصميم التعليمي «Instructional Design».
- تطوير مناهج المرحلة الثانوية بما يسهم في التهيئة لسوق العمل.
- إعادة تأهيل العاملين في صناعة المناهج.
- بناء خبراء في صناعة المناهج.

❖ **برنامج تحسين البيئة التعليمية**، ويهدف إلى:

- تحسين بيئة التعليم والتعلم وزيادة فاعليتها التعليمية.
- سد حاجة البيئة التعليمية التقنية عن طريق توفير المتطلبات اللازمة في البيئة المدرسية.
- توظيف تقنية المعلومات ودمجها في التعليم.
- تنويع مصادر التعلم في الفصل الدراسي.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العنصرين التاليين:

- تجهيز الفصول الدراسية بالمتطلبات التقنية التي تساعد في رفع مستوى بيئة التعليم والتعلم في جميع فصول مدارس الوزارة (بنين وبنات) التي يبلغ عددها ٢٠٠,٠٠٠ فصل دراسي، بحيث يحتوي كل فصل على الآتي:

أ - سبورة ذكية.
ب - جهاز عرض البيانات (بروجكتور).
ج - كاميرا وثائقية.
د - طابعة ليزر.

- إنشاء المستودع الرقمي، وهو جهاز خادم «Server» في كل مدرسة مرتبط بأجهزة الحاسب في الفصول الدراسية يحتوي على الآتي:

أ - المناهج الدراسية بصورة رقمية.
ب - مستودع رقمي للكائنات التعليمية «Learning objects»، لإمداد المعلم بما يحتاجه من عناصر لإعداد الدروس.
ج - تطوير المحتوى الرقمي بصورة دورية.

❖ **برنامج النشاطات غير الصفية**، ويهدف إلى:

- البناء السليم والمتكامل لشخصية الطلاب والطالبات في مجتمع عربي مسلم.
- إثارة التنافس الإيجابي في مجالات الإبداع المختلفة بين الطلاب والطالبات على كافة المستويات.
- تنمية القدرة على تحمل المسؤولية لدى الطلاب والطالبات.
- تنمية وتحسين وصقل المواهب الرياضية وإتاحة فرصة المشاركة الجماعية.
- رفع مستوى الوعي الثقافي الصحي الرياضي.
- تطوير المهارات لدى الطلاب والطالبات في استخدام الحاسوب والإنترنت.
- إيجاد أنماط الشخصية المبدعة وتحفيزها.
- تربية ملكة التذوق الفني لدى الطلاب والطالبات بتعزيز الرؤى الجمالية لديهم وإثراء الاتجاه الثقافي نحو الفنون العربية والإسلامية والعالمية.
- ترسيخ مبدأ التنمية الثقافية الشاملة لدى الطلاب والطالبات.
- التأكيد على غرس روح الانتماء وحب الوطن في نفوس الطلاب والطالبات.

ويشتمل على المناشط التالية:

- المناشط العلمية.
- المناشط الفنية والتقنية.
- المناشط المسرحية.
- المناشط الثقافية.
- المناشط الاجتماعية.
- المناشط الرياضية والبدنية.

ويتم تنفيذ البرنامج على النحو التالي:

- المناشط غير الصفية (العلمية، والفنية، والمسرحية، والثقافية، والاجتماعية، والرياضية والبدنية).
- تهيئة المباني المدرسية الحكومية للبنين والبنات لممارسة النشاطات غير الصفية مساءً وتوفير وتحسين المصادر اللازمة لذلك.

يفتح المجال أمام الخبرات العالمية والمحلية..